استعرض في خطابه بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك والعيد الـ٤١ لثورة الـ١٤ من اكتوبر المعاني العظيمة لفريضة الصوم في بناء النفس وتهذيب الضمير

الرئيس: بالثورة تجاوز شعبنا عهودا مظلمة وانطلق الى رحاب عصر جديد مفعم بالحياة والاقتدار

نحن أبناء شعب واحد.. وليس منا من يدعو إلى عصبية أو فرقة

التضامن العربي والاسلامي هو السبيل الأمثل للأمة لمواجهة التحديات والمخاطر

■.. صنعاء/سبأ..

وجه فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح - رئيس الجمهورية أمس خطابا إلى جماهير شعبنا اليمني بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك والعيد الـ ٤١ لثورة الرابع عشر من اكتوبر المجيدة فيما يلي نصه :-

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين في كل وقت وحين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين..

الأخوة المواطنون والمواطنات.. الأخوة المؤمنون والمؤمنات

سلام من الله عليكم ورحمة منه وبركاته..

يسعدني أن أتوجه إليكم وكافة أبناء أمتنا العربية والإسلامية بأحر التهاني والتبريكات بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك والعيد الواحد والاربعين لثورة الرابع عشر من اكتوبر المجيدة ، تلك الثورة التي انطلقت شرارتها من جبال ردفان الابية لتجبر قوات المستعمر البريطاني على الرحيل والجلاء من ارضنا الطاهرة في الثلاثين من نوفمبر عام ١٩٦٧م.

ولعل ما يبهج النفس ان يقترن عيد الثورة بمناسبة دينية عزيزة وغالية على كل مسلم ومسلمة.. فشهر رمضان المبارك هو الشهر المعظم عندالله وخلقه «شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان» صدق الله العظيم.

وهو الشهر الذي كتب الله علينا فيه فريضة الصوم.. هذه الفريضة العزيزة والغالية التي هي لله سبحانه وتعالى وهو يجزي بها اعظم وخير الجزاء.

وكما قال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي «الصوم لي وانا اجزي به» ، وقوله سبحانه وتعالى في محكم كتابه المبين «كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون» صدق الله العظيم.

الأخوة المواطنون.. الأخوات المواطنات..

إن في الصوم تتجلى معان عظيمة تتجسد في حياة المؤمنين فهو الذي يجعلهم ينتظمون في سلوك واخلاقيات واحدة تنمي فيهم الشعور الواحد وتعزز الاحاسيس المشتركة الانسانية تجاه ما يعنيه الجوع والصبر والمعاناة المريرة والتي لها صلتها في عملية بناء النفس وصقل الجسد وتهذيب الضمير وتدريب الجسم.. ولأشك ان لذلك فوائد جمة تحدث عنها علماء الدين والطب والاجتماع وغيرهم ، وهو ما يفرض على كل المؤمنين ان يستفيدوا استفادة كاملة من فترة الصوم في علاقاتهم مع بعضهم البعض وفي نظرتهم وتعاملهم مع المجتمع ومع تحديات الحياة الجديدة من حولهم وفيما يتلقونه من دروس دقيقة وواضحة بهذا الشان كبشر أسوياء وأقوياء مقتدرين.. فالصوم عبادة خاصة ، وهي لذلك تبني علاقة وثيقة وحميمة في رحاب الطاعة كواسطة بالله والخضوع الدقيق له سبحانه وتعالى ، وهي ايضا تعبر عن جوهر المساواة التي تتطلب أول ما تتطلب من الأعمال والصفات والجهود والنفقات ما يربطها بجسر متواصل وعملي بكل حقائق التعاون والتكامل والتراحم والتعاضد في المجتمع اذ ليست حقيقة المساواة محصورة في السلوك المرسوم لأداء الفريضة كاملة كما ان صورة الوحدة الجامعة لا تتوقف عند عملية الامساك عن الطعام والشراب والرغبات ونحوها ، وإنما تتجلى في أعمال كثيرة تبدأ من اماطة الأذى عن الناس وتتواصل بأعمال كثيرة في دروب الخير والطاعة لله والبذل والسخاء وتجاوز الشح والبخل والأثرة والانطواء.

ومن اجل ذلك كله يتجلى الصوم في حياة المؤمنين وكما ينبغي ان يكون كمحطة سنوية يلتحق فيها ويها المؤمنون ولمدة شهر في دورة تدريبية تلبي كل احتياجات الروح والعقل والنفس والضمير كما تخدم وبصورة عميقة حياة الفرد.. وخلايا المجتمع.. وبنية الأمة الحية بل والانسانية المؤمنة الخيرة والعادلة.

الأخوة المؤمنون.. الأخوات المؤمنات..

ان الكثير يدركون عظمة وقوة الدين الاسلامي الحنيف النابعة من قوة المجتمع المؤمن القوي الذي تعززه وتبنيه القيم الأسلامية السامية وتصقله وتحصنه مكارم الأخلاق بفضل الالتزام والعمل بمبادئ الاخاء والمساواة والتعاون والتراحم والتكامل ، فالمؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف ، ولا يكون المؤمن قويا بمجرد النطق بالشهادتين وإقامة بقية الاركان التعبدية وإنما بكل ما يقوم به وما يفرضه الايمان الصحيح من الواجبات والأعمال التي يفرضها الدين الحنيف في بناء الحياة والمساهمة في اعمارها والقيام بعمل البر والاحسان ومد يد العون إلى الفقراء والمحتاجين.. وتبني أعمال الخير والتراحم والتكامل وعلى كل نطاق صغيرا أو كبيرا انطلاقا من حلقة الأهل والارحام والجيران ذلك ان مجتمع الايمان والقوة والمنعة لايمكن ان يقوم إلا بجهود وتفاني كل المقتدرين على المساهمة والبذل والعطاء بكل ما يملكون من مال واقتدار وان شهر الصوم فرصة ثمينة لذلك من اجل استثماره في تجارة لا تبور ابدا.. لأنها أقدس وأطهر من تجارة الدنيا التي تخالطها الاداء والشكوك والشبهات.. وهي ابعد ما تكون عن أمراض الكبر والرياء والتعالي والمباهاة والتفاخر أو الاسراف والتبذير خاصة في إقامة الولائم والمناسبات الاجتماعية التي يلجأ اليها البعض من ضعيفي الايمان والذين يخالفون بسرفهم وتبذيرهم تعاليم الدين الحنيف والقيم الاصيلة لمجتمعنا المتكافل ويثيرون بها الاحقاد والضغائن في صفوفه.

واننا نجدد الدعوة لهم بالإبتعاد عن مثل هذا السلوك الضار وان يتقوا الله في انفسهم وفي مجتمعهم وان يكونوا مثالاً في التواضع ومراعاة مشاعر الآخرين خاصة من المحتاجين وذوي الدخل المحدود فالانسان لا يحمل إلى آخرته الا ما قدمه في دنياه من خير أعمال صالحة لهدف ابتغاء رضى الله سبحانه وتعالى من خلال طاعته والامتثال له في سلوكه وتعامله مع الآخرين ومن خلال البر والاحسان في كل مصارف الخير التي هي اظهر ما تكون لكل مؤمن عارف وحكيم وبصير.

ايها الأخوة المواطنون..

وان مما له دلالته ان نستقبل شهر رمضان المبارك في هذا العام ونحن نعيش مباهج احتفالات اعياد ثورتنا المجيدة العيد الـ ٤٢ لثورة الـ ٢٦ من سبتمبر الخالدة والعيد الـ ٤١ لثورة الـ ١٤ من اكتوبر والعيد الـ ٣٧ ليوم الثلاثين من نوفمبر ذكرى الاستقلال مع ما يقترن بها من تدشين للعديد من المنجزات والمشاريع الخدمية والانمائية في كافة ربوع الوطن الغالي من اجل الارتقاء بمستوى حياة الانسان في وطننا والنهوض بها وعلى مختلف الاصعدة.. فالثورة التي ازالت عهود الظلام والكهنوت الامامي الرجعي العنصري المتخلف والاستبداد الاستعماري البغيض ، وحققت لشعبنا امتلاك إرادته في الحرية والاستقلال والوحدة والديمقراطية والتقدم لم تكن لحظة انفعالية أو عملاً طارئا في مسيرة حياته وتاريخه ، بل هي الديمومة المتواصلة للعطاء من اجل صنع الحياة الافضل في الوطن.. فبالثورة تجاوز شعبنا اليمني الماضل عهودا مظلمة وبائسة من حياته وانطلق إلى رحاب عصر جديد مفعم بالحياة والتجدد والانفتاح والاقتدار على تحقيق الآمال والتطلعات الوطنية المنشودة على دروب البناء والانجاز والنهوض الحضاري الشامل.

ايها الأخوة المواطنون الكرام.. يا أبناء أمتنا العربية والاسلامية..

انه لمن المحزن والمؤلم ما نشاهده اليوم من واقع الشتات والضعف الذي تعيشه أمتنا العربية والاسلامية وما تواجهه من تحديات ومخاطر على اكثر من صعيد وبخاصة ما يجري في فلسطين والعراق والسودان والصومال وأفغانستان وغيرها.. وحيث ترتكب بحق الشعب الفلسطيني الاعزل أبشع الجرائم من قتل وتنكيل وتشريد وهدم للمنازل وانتهاكات لا إنسانية من قبل قوات الاحتلال الاسرائيلي وعلى مرأى ومسمع من العالم كله الذي للأسف لا يحرك ساكنا ولا تهز ضميره مثل تلك الجرائم الاسرائيلية الوحشية.

وتواصل اسرائيل ودون أي رادع سياستها المتغطرسة والعدوانية والمتحدية لكل قرارات الشرعية الدولية ولارادة المجتمع الدولي.

وبهذه المناسبة نجدد الدعوة لكافة ابناء شعبنا اليمني الأبي الاستجابة الفاعلة في التبرع لصالح اسر الشهداء والضحايا من اخواتهم الفلسطينيين ، كما على أبناء أمتنا العربية والاسلامية ان يهبوا إلى مساندة اشقائهم في فلسطين من اجل دعم صمودهم ونضالهم المشروع العادل من اجل استرداد حقوقهم المغتصبة وإقامة دولتهم المستقلة على ترابهم الوطني وعاصمتها القدس الشريف ، كما على المجتمع الدولي ان يضطلع بمسئوليته الأخلاقية والانسانية في التدخل السريع لإنقاذ الشعب الفلسطيني مما يتعرض له من عدوان وتوفير الحماية الدولية له وإلزام اسرائيل بتنفيذ خارطة الطريق وقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة بالصراع العربي - الاسرائيلي ، كما انه وعلى نفس الصعيد فإن اشقائنا في القطر العراقي الشقيق يعانون من حالة الفوضى والعنف وعدم الاستقرار التي يشهدها العراق

حاليا والتي تتطلب من الجميع في العراق الوقوف صفا واحدا من اجل اخراج العراق من محنته الراهنة والتي تتطلب سرعة إنهاء الاحتلال الاجنبي وتعزيز الوحدة الوطنية بين أبناء الشعب العراقي الشقيق بمختلف فئاته وقواه السياسية والاجتماعية والعمل من اجل الحفاظ على العراق ووحدته وسيادته واستقلاله وأمنه واستقراره وسلامة أراضيه.

كما نعبر عن ارتياحنا لما تحقق في الصومال الشقيق من خطوات ايجابية من خلال اقامة البرلمان الصومالي وانتخاب رئيس جديد للصومال وبما يكفل استعادة الصومال لعافيته وبناء مؤسسات دولته وتعزيز الوحدة الوطنية بين ابنائه مؤكدين في الجمهورية اليمنية موقفنا الداعم للصومال وبما من شأنه الحفاظ على الصومال وأمنه واستقراره وسيادته واستقلاله ووحدته.

وأننا في الجمهورية اليمنية ما زلنا نتمسك بإيماننا الراسخ بان لا سبيل للخروج من الواقع العربي الراهن ومجابهة تلك التحديات بغير التضامن والتكامل والوحدة..

وسنظل ندعو إلى التضامن العربي والاسلامي باعتباره طريق القوة والوسيلة التي ستتمكن من خلالها أمتنا على مواجهة المخاطر المحدقة بها والعبور الأمن نحو المستقبل الافضل.. فعالمنا اليوم لا يحترم غير الأقوياء القادرين على الدفاع عن أنفسهم ومصالحهم ووجودهم.

ونحن على يقين بان أمتنا العظيمة مهما تكالبت عليها الظروف أو واجهتها الصعاب والتحديات فإنها تظل أكثر اقتدارا من غيرها في الحاضر والمستقبل على تجاوزها وإنهائها فهي امة الاسلام والسلام وامة الحضارة والقيم والمبادئ وامة الاعتدال والخير ، قال تعالى «كنتم خير امة اخرجت للناس» صدق الله العظيم.

وانه لحري بأبناء امتنا استلهام تاريخ امتهم واشراقات حضارتها وجوهر دينهم ومبادئه العظيمة والعمل على تجسيدها في واقعهم اليوم في إطار من الرؤية الجماعية العميقة الحريصة على تحقيق المصالح العليا والمستوعبة لمتغيرات العصر من حولهم .. مؤكدين في الجمهورية اليمنية على موقف بلادنا الثابت في سياستها الخارجية المنطلقة من مبادئ الاحترام والاستقلال وحسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية والتعامل المتكافئ مع جميع الدول بما يخدم المصالح المشتركة وينمي من المنافع المتبادلة ويخدم الأمن والاستقرار والسلام في المنطقة والعالم.

الأخوة المؤمنون.. الأخوات المؤمنات..

اننا إذ نكرر التهنئة لكم جميعا بحلول الضيف العزيز الكريم لنتطلع صادقين ومتحمسين لأن نكون في هذا العام أكثر تفوقا.. وابلغ تعبيرا والتزاما في الحفاوة به.. والإكرام له.. وبالتفاني في العمل بكل ما يتطلبه ويستحقه والتنافس في هذا الميدان الحيوي الخلاق من ميادين التجارة الرابحة التي لا تعرف الخسران.. ونخص بهذه التهنئة كل الميامين الأبرار والمرابطين الاحرار في كل مواقع أداء الواجبات الوطنية المقدسة من ابناء القوات المسلحة والأمن في السهول والجبال وفي الهضاب والوديان كما في الصحراء وفي الشواطئ والجزر والمياه الوطنية ، متمنين ان يجعل الله سبحانه وتعالى هذا الشهر الفضيل كما بشرنا به النبي الخاتم صلى الله عليه وسلم في التنويه بأروع صفاته حيث يكون أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار ولذلك فهو شهر بإشراقته النورانية تتفتح فيه ابواب الجنة وتغلق ابواب النار وتصفد الشياطين.

وانه مما يعزز ذلك حديث النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال : «من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه» غفر الله لنا جميعا وجعلنا ممن يستحقون الثواب الجزيل والحسنات المتعاظمة.. ويكون لهم الدور والاسهام والفضل في الخير العميم انه سميع مجيب.

سائلا العلي القدير ان يتغمد شهداء الوطن والواجب برحمته وغفرانه وان يسكنهم فسيح جناته

شهر مبارك وكل عام وانتم بخير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.